

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل تخرّج طلاب الوساطة المهنيّة في المركز المهنيّ للوساطة، يوم الاثنين الواقع فيه ٢٧ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٠، في حرم الابتكار والرياضة.

غبطة البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، ممثلاً بسيادة المطران المونسنيور بيتر كرم، نائب البطريرك المارونيّ والمشرف على دوائر الصرح البطريركيّ، حضرة اللّواء عماد عثمان، المدير العامّ لقوى الأمن الداخليّ، ممثلاً بالعقيد إليي الأسمر، رئيس قسم الأبحاث والدروس في أكاديمية قوى الأمن الداخليّ.

حضرة المونسنيور حنا علوان،

حضرة مديرة المركز المهنيّ للوساطة،

أعزّاءنا المعلّمين،

أعزّاءنا الأهل والأصدقاء،

أعزّاءنا الخريجين الجدد لدُفعة العام ٢٠١٩ في مجال الوساطة المهنيّة،

الوساطة تسير السير السويّ وسوف تزداد تألّقاً بفضل المركز المهنيّ للوساطة والمسؤولين عنه والأساتذة.

إنّها تسير السير السويّ لأنّ دُفعت الخريجين في الوساطة المهنيّة يتوالون ويزداد عددهم أكثر فأكثر. دُفعتكم مكوّنة من ٩٤ خريّجاً، وهذا يعني أنّ هذا الدبلوم ليس فخريّاً فحسب، بل أنّ الوسطاء يجدون مجالاً للعمل حيث يمكن أن يبيلوا بلاءً حسناً ويكونوا نافعين لأنفسهم وللمجتمع.

بادئ ذي بدء، أودّ أن أحيي مجموعة الخريجين الجدد من بيروت : إنهم ٥٤ مهنيّاً موزّعين على مجموعتين تلقّنا هذه التنشئة، المجموعة الأولى تابعت التنشئة باللّغة الفرنسيّة ومجموعة أخرى باللّغة العربيّة. لقد أنتم من خلفيات مهنيّة متعدّدة. إنّها لفرصة لإلقاء التحيّة على ضباط قوى الأمن الداخليّ الذين يتابعون، للعام الثاني على التوالي، هذه التنشئة في مجال الوساطة المهنيّة من أجل وضع استراتيجية قوى الأمن موضع التنفيذ :

معاً، من أجل أمن المجتمع، وباعتبار فنّ ممارسة الوساطة والتفاوض هو جزء لا يتجزأ من تحقيق هذه الاستراتيجية، وهو أداة لا غنى عنها لجعل الأمن لا يقتصر على مسألة تُفرض على المواطنين بالقوة، ولكنه يساعد هؤلاء المواطنين على تحمّل مسؤوليّة أنفسهم والآخرين والصالح العام، الأمر الذي ليس من السهل القيام به على الدوام. في مكان ما، الوسيط هو معلّم ومستشار وتربويّ يحتاج إلى أن يعلم الناس تأدية دورهم والموقف الصحيح الذي يجب عليهم اتّباعه.

بمواكبة مباشرة من الجنرال الحجار تستمرّ هذه الديناميكية، مع مجموعة ثالثة من الضباط الذين تمّ اختيارهم لمتابعة التنشئة للسنة الدراسية ٢٠١٩-٢٠٢٠. إذا كنت قد أسهبت في الحديث عن الضباط الوسطاء، فلا أستطيع أن أتغاضى عن إلقاء التحية وتهنئة مجموعة المصرفيين، والمدرّسين، والمحامين، والمهندسين، والفاعلين في الحياة النقابية، والمهنيّين في مجال الصحّة، والمسؤولين في الموارد البشرية الذين تابعوا هذه التنشئة. يعزّ عليّ أن أحيي وأهنئ مجموعة طرابلس المؤلفة من ١٢ مهنيّ تابعوا التنشئة باللّغة العربيّة ومن بينهم محامين، ومعلّمين، وموظّفين في بلدية طرابلس، واختصاصيّين في الخدمة الاجتماعيّة المتواجدين كلّ يوم على الساحة في مواجهة مشاكل الحياة الاجتماعيّة والعائليّة الصعبة.

في معرض هذه التهانّي، لا يسعني إلا أن أرحّب ترحيباً حارّاً بالمتخرّجين في الوساطة الـ ٢٧ الناشطين الذين تلقّوا تنشئتهم في الزوق، في إطار الشراكة مع مركز الوساطة ومكتب راعويّة الزواج والعائلة المرتبط بالدائرة البطيريكية المارونيّة - بكركي. أيّها الوسطاء الأعزّاء، سوف تعملون في إطار خلية الإصغاء والوساطة الملحقة بمكتب الراعيّة، من أجل مساعدة الأزواج على إدارة نزاعاتهم عبر الحوار.

في الختام، يمكنني أن أخبركم أنّ هذا المسار نحو التنشئة في مجال الوساطة مستمرّ لأنّ الأمر يتعلّق، بالنسبة إلينا، باقتناع ورسالة تؤدّي من أجل تحقيق مواطنة لبنانيّة أفضل تتوغّل في صميم المؤسّسات والمهن المختلفة. بدأ فرع جديد للمركز المهنيّ للوساطة عمله في حرم جامعة القديس يوسف في صيدا من أجل تدريب أجيال من الوسطاء في جنوب لبنان. ستتابع خمس دُفعات التنشئة بشكلٍ متوازٍ خلال العام الأكاديمي ٢٠١٩-٢٠٢٠ (١ في صيدا، و٢ في بيروت، و١ في الزوق و١ في طرابلس)، أي مجموع مؤلّف من ١١٤ طالب، ممّا يدلّ على أنّ الوساطة أصبحت ظاهرة وطنيّة وثقافة لا بدّ منها يمكنها أن تساعد في القيام بتحوّل إجتماعي وثقافي حقيقيّ.

عاشت دُفعة متخرّجي العام ٢٠١٩ من المركز المهنيّ للوساطة،

عاشت جامعة القديس يوسف،

عاش لبنان.